

الفرق المعانيّة

لبعض الألفاظ القرآنيّة



إعداد:

د. سَيِّدُ مُحَمَّدُ عَبْدُ الْقَيُّمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، بعث محمداً خاتماً للمرسلين، وأنزل عليه القرآن العظيم، بلسان عربيّ مبين، وجعله حجة باقية على الزمان، ونبراساً للهدى والعرفان، ففتح به قلوباً غلفاً، وأسمع به آذاناً صمّاً، وبصّر به أعيناً عمياء، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، سيدنا ومولانا محمد صفوة خلق الله أجمعين، اختصه برسالته الخالدة، واصطفاه لدعوة الحق الباقية، وشرفه بالعلم والعرفان، وزينه بأكرم السجايا وأكمل الأخلاق، ورضوان الله ورحمته وبركاته على آله وأصحابه، ومن نهج نهجهم، واتبع سبيلهم من المؤمنين الصادقين إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله الخالد، نزل به الروح الأمين، على أكمل البشر، وخاتم الرسل سيدنا محمد ﷺ؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، بعد ما اشتبه عليهم الضلال بالهدى، والجهل بالعرفان، وكان ذلك من رحمة الله بعباده، وعظيم رأفته بخلقه.

وقد استطاع القرآن -ببلاغته وعظيم هداه- أن يلين قلوب العرب بعد عنادهم، ويروّض جماعهم بعد شماسهم، فلانوا بعد صلابة، وانقادوا بعد شرود، واستجابوا بعد إباء، إذ انشروا له صدورهم، وفتحت له قلوبهم.

ونجد أن هذا القرآن أعجز البلغاء ببلاغته وفصحاته، ومن معجزاته: إعجاز الألفاظ في دلالتها حيث اختلاف مدلولات الألفاظ، وهنالك الكثير من الكلمات التي يُعتقد أن المعنى فيها واحداً، لكن هناك فروق بينها تجعل لكل لفظ دلالة خاصة به.

وفي هذا البحث سأعرض بعض الكلمات القرآنية المشتركة في اللفظ، المختلفة في المعنى، مستعيناً بعد الله سبحانه بكتب التفسير وما كتبه العلماء في ذلك سائلاً المولى التوفيق والسداد .

كتبه

د. شمس الدين محمد عبد القادر

٤ / ١٠ / ١٤٤٢ هـ

❖ الفرق بين البصر والنظر:

البصر: من أهم عمليّات العين، ويرادُ به ما يرادفه وهو النَّظَر، والرُّؤية، والمشاهدة، والملاحظة، والاطِّلاع، فالبصر هو إدراك العين، ويطلق على القوة الباصرة، وهو قوة مُرتَّبة في العصيين المجوفين، التي من شأنها إدراك أشباح الصور، بانعكاس الضوء فيها؛ إذ البصر هو حاسة الرؤية.

وورد في القرآن الكريم مع ما يتعلق به من العمليّات في (٢٧٤) موضعاً؛ ليدلّ على العلم القوي المضاهي لإدراك الرؤية، فيقال: بصر بالشيء: علمه عن عيان، فهو بصير به.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تَبْصِرُونَ﴾ الحاقة: ٣٨ - ٣٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَتَّبِعِرُ وَبُصِرُونَ﴾ القلم: ٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِي لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ مريم: ٤٢

وبيان أن العين هي أداة الإبصار في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ الأعراف: ١٩٥

وفرق بين النظر والبصر؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الأعراف: ١٩٨

فالنظر هو: عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماساً لرؤيته، ولما كانت الرؤية من توابع النظر ولوازمه غالباً، أُجْرِيَ لفظُ النظر على الرؤية على سبيل إطلاق اسم السبب على المسبب، كما ورد في حكاية عن طلب موسى؛ ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرِيَنَّكَ وَلَكِن نُنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي﴾ الأعراف: ١٤٣

❖ الفرق بين الموت والوفاة

الموت: انْتِزَاعُ رُوحِ الْكَائِنِ الْحَيِّ مِنْ جَسَدِهِ فَيَتَوَقَّفُ الدَّمُ عَنِ الْجَرْيَانِ فِي أَعْضَائِهِ، وَيَجُوزُ حَتْمًا عَلَى كُلِّ حَيٍّ بَشَرًا كَانَ أَوْ سِوَاهُ.

الوفاة: تَوَقَّفُ جَرِيَانَ الْقَلَمِ وَ انْقِطَاعُ عَمَلِ الْعَبْدِ الْعَاقِلِ الْمُكَلَّفِ وَوَفَاءُهُ وَتَمَامُهُ، وَجَزَاءُ أَجْرِهِ مِنْ اللَّهِ وَاسْتِيفَاءُهُ.

وكل كائنٍ حيٍّ تجري فيه الروح من البشر والدواب والشجر يموت وتبلى أعضاؤه، ولكن لا تطلق الوفاة إلا على المكلفين من الخلق، ولم يعرف إطلاقها إلا على البشر، فلا تطلق مفردة "الوفاة" على الحيوان؛ لأنه لا يجري عليه القلم، ولا تطلق مفردة الوفاة على النبات، والإحياء هو نفخ الروح في الجسد.

وكل مُتَوَقِّفٍ لا يشترط أن يكون ميّتاً، ولكن كل ميّتٍ هو بالضرورة مُتَوَقِّفٌ بمعنى أن الله جل وعلا استوفى عمله وأوقف القلم عن الجريان بحسناته وسيئاته، وكل من توقف القلم عن الجريان عليه بعمله فهو في حكم "المتوقّف"، فإن عاد إليه وَعَيْهُ وَتَمَلَّكَ إِرَادَتُهُ وَتَمَيَّزُهُ عاد إليه القلم يجري بعمله ويدون خيره وشره، ومن يفقد عقله بعد البلوغ فقد استوفى الله عمله وأوقف القلم عن الجريان بسيئاته وحسناته، فإن كُتِبَ أن يفيق فيعود إليه عقله عاد القلم؛ ليجري بتدوين عمله.

ومن خلال الآيات الكريمة فالنفس شيء والروح شيء آخر، فخرج الروح من الجسد هو الموت لتوقف القلب وبرودة الجسد وفساد أعضائه، ولكن خروج النفس ليس موتاً بل وفاة واستيفاء للعمل، وتوقف عن حساب الأعمال ماعدا تلك المعلقة التي لم يكملها حال حياته فتستوفى ما علق لها من عمل حسن أو سيء فيعطى أجر عمله وافياً كاملاً غير منقوص، فالموت للجسد والوفاة للنفس.

ولعل أهم آي الذكر الحكيم التي تشرح لنا طبيعة الموت والوفاة وعلاقتها بالنوم في سورة الزمر إذ يقول ربنا جلت قدرته: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الزمر: ٤٢

فيخبرنا ربنا جل وعلا بجلاء عن الفرق بين الموت والوفاة ببيان عظيم وعجيب، فيقول سبحانه: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) أي: أن الله يستوفي عمل الأنفس ويوقف جريان القلم عليها عندما يقع عليها الموت، وتفارقان النفس والروح الجسد، (وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) ويتوفى أيضاً تلك الأنفس التي لم تمت - تستوفي أعمالها - في منامها فيوقف جريان القلم عليها، ويوفي ما لها وما عليها من سيئات وحسنات، (فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ) أي: يستبقي نفس الميت فتفارق عندها روحه جسده تماماً ويتوقف جريان الدم في أعضائه، وتصبح وفاته لعمله نهائية، وينقطع عمله ويتوقف تكليفه حتى قيام الساعة (وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) وأما تلك النفس التي توفيت نوماً وأرسل الله نفسه بمعنى أطلقها ولم يستبقيها فإنه يفيق من نومه وروحه لازالت في جسده أصلاً لم تغادرها، فيعود القلم ليجري عليه بما يفعل ويعود عمله ليدون ويسجل وهكذا حتى يمسك الله نفسه في النوم أو يقبضها على أي حال أراد جلت قدرته (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فنحن مأمورون بتدبر هذه الدورة العجيبة والحالة الرهيبة؛ لنعتبر وننظر كيف أن الله يعامل عباده بالعدل والقسط، فيوقف القلم عن الجريان بالأعمال إن مات الإنسان أو نام فصار لا يملك ارتكاب سوء أو فعل خير.

نماذج من ذكر الموت والوفاة في الذكر الحكيم

ونستعرض بعض الآيات القرآنية التي تذكر الموت والوفاة وكيف أن المعنى يتسق مع ما ذكرنا

أو يخالفه لتلمس أوجه المعاني المختلفة ونفهمها ونتدبرها كما أمرنا لعل الله يفتح علينا جميعاً بعلم من علمه إنه هو العليم الحكيم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ مَا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٨١

فالوفاء والاستيفاء هنا هو: إتمام الثواب والجزاء لنفس الإنسان وما كسبه من خير أو اكتسبه من إثم بلا نقص أو تغيير، وإذا أرجع الإنسان إلى الله بإمساك نفسه وبموته ونزع روحه من جسده فقد (توفى) بالمعنى الذي نتحدث عنه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ آل عمران: ٢٥

وهذه صورة مشابهة للاستيفاء والوفاء بالعمل وما كسبته الأنفس، وهنا نكرر أن الوفاة والاستيفاء ارتبطت بالأنفس ولم يرد لها ارتباط بالروح لاختلاف الروح عن النفس.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ آل عمران: ١٦١

وهنا يرتبط الوفاء والاستيفاء أيضاً بالنفس وبالحساب فالله يحاسب الأنفس بما توفيت عليه من عمل بلا زيادة ولا نقصان، فلا يظلم الله نفساً فيخرج من سجلها عملاً أفضت إليه حال حياتها، ولا يحملها وزر عملٍ تم بعد موتها ووفاتها، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ

مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ النحل: ١١١

فارتباط الأنفس بالوفاء والاستيفاء والعمل مشهور ومذكور في مواضع عديدة من كتاب الله، وإذا ما تتبعنا واستقرأنا الآيات الكريمة بهذه الصورة فهذا يجلي الفهم عن كنه النفس والعمل والكسب والوفاء والاستيفاء، ويحقق الترابط المعنوي الذي يثبت صحة التعريف مقارنة بالسياقات المذكورة.

ولم يشتهر أن ارتبطت الروح بالوفاء والاستيفاء كما ذكرنا، ولم ترتبط الروح بالعمل والكسب

في الدنيا بل كان ارتباط النفس في المواضع التي سبق ذكرها

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنِي مَتْوَفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمَطْهَرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ آل عمران: ٥

فقول الله تعالى: إني متوفيك لا يفيد الموت هنا؛ لأن الموت هو مفارقة الروح للبدن، ولم يحدث

هذا للنبي عيسى عليه السلام، بل استوفى الله عمله وأوقف التكليف الدنيوي عليه، فلا يجري عليه

القلم ولا يحاسب بعد أن رفعه الله تعالى إليه.^(١)

إذًا، نبي الله عيسى حي؛ لأن روحه لم تفارق جسده بدليل أن الله تعالى قال: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا

الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِن سُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ

بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ النساء: ١٥٧

❖ الفرق بين السنة والعام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ العنكبوت: ١٤

وردت كلمة سنة في القرآن الكريم سبع مرات بصيغة المفرد مقرونة بعدد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ البقرة: ٩٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ المائدة: ٢٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ الحج: ٤٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ العنكبوت: ١٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ السجدة: ٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ الأحقاف: ١٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ المعارج: ٤

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٢٣٢ وتفسير القرطبي، ٦/ ٣٧٦.

وأما المرات الاثنتي عشرة التي وردت في صيغة الجمع (سنين)، فيمكن قسمتها إلى ثلاثة أقسام، الأول للدلالة على أمر فيه شدة ومعاناة وتعب كالجفاف وانقطاع المطر، وذلك في آية واحدة فقط هي: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ الأعراف: ١٣٠

والثاني للدلالة على عددٍ محددٍ أو غير محدد من السنين في سبع آيات:

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ يوسف: ٤٧

﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ الشعراء: ١٨

﴿قَالَ تَعَالَى: وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ

بِضْعِ سِنِينَ﴾ يوسف: ٤٢

﴿قَالَ تَعَالَى: وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ الكهف: ٢٥

﴿قَالَ تَعَالَى: فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يٰمُوسَىٰ﴾ طه: ٤٠

﴿قَالَ تَعَالَى: أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ الشعراء: ٢٠٥

﴿قَالَ تَعَالَى: فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ الروم: ٤

والثالث مقترن بكلمة (عدد) وذلك في أربع آيات هي:

﴿قَالَ تَعَالَى: قَلَّ كَمِ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ المؤمنون: ١١٢

﴿قَالَ تَعَالَى: فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ الكهف: ١١

﴿قَالَ تَعَالَى: وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ الإسراء: ١٢

﴿قَالَ تَعَالَى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ يونس: ٥

وبتأمل الآيات السابقة جميعاً نجد أنه باستثناء آية الأعراف (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ..)،

فإن جميع الآيات الثماني عشرة الأخرى قد ارتبطت بعدد، إما صريح كما في (ألف سنة)، أو غير

صريح كما في (وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ)، أو بذكر كلمة (عدد) نفسها كما في قوله (وَلِتَعْلَمُوا

عَدَدَ السِّنِينَ)، ومن هنا نستطيع أن نقول إن استخدام لفظة (سنة) ولفظة (سنين) يكون مترافقاً مع الشدة والمعاناة في حين لا يستخدم (العام) لذلك، مثل: (فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)، ومثل: (مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) والملاحظ أنها دائماً تكون بغرض العدد.

ثانياً: العام

وردت لفظة (عام) ثماني مرات في القرآن الكريم، ووردت في صيغة المثنى (عامين) مرة واحدة فقط، وذلك في الآيات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ البقرة: ٢٥٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ التوبة: ١٢٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ يوسف: ٤٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ التوبة: ٣٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ لقمان: ١٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ العنكبوت: ١٤

وبتأمل الآيات الكريمة نجد أن ذكر العام فيها إنما هو لتحديد المدة، سواء اقترنت المدة بعدد مثل: (مائة عام)، أو لم تقترن بعدد مثل: (بعد عامهم هذا)، فالآيات تريد إبراز وإظهار المدد أكثر من إظهار العدد، فقوله: (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ) ثم قوله: (بَلْ لَبِثَ مِئَةَ عَامٍ) يؤكد على تحديد مدة قدرها مئة عام وليس كما ظن عزيز حين قال: (لبث يوماً أو بعض يوم)، ولعل في قوله تعالى عن نوح (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) توضيحاً أكثر، حيث أريد بالسنين الألف إظهار العدد

الكبير من السنين التي قضاها نوح في قومه، ولكن في قوله: (إلا خمسين عاماً) ذكر العام على سبيل تحديد المدة، وربما كانت الأعوام الخمسين المستثناة هي المدة التي لم يعاني فيها نوح شدة سواء كانت قبل بعثته أو بعد غرق قومه، وقوله تعالى: (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) فيه توضيح أكثر إلى أن المقصود هو تحديد المدة بحيث أنه بعد انقضائها لا يجوز للمشركين أن يقربوا المسجد الحرام، ولعل في قوله تعالى: (وفصاله في عامين) أوضح مثال على تحديد مدة فصال الطفل عن والدته.

مما سبق نستطيع فهم الفرق الدقيق في المعنى بين السنة والعام، حيث تستخدم السنة للعدد ولوصف الشدة والمعاناة، ويستخدم العام لتحديد المدة ولا يترافق معه شدة، ويتجلى أمر الشدة في السنين والرخاء في الأعوام في قصة يوسف حين قال في تأويل رؤيا ملك مصر أن هناك سبع سنين شديدة (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ..) وعاماً بعدها من الرخاء (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ).

قال العلماء: إن كلمة (سنة) لا تأتي إلا في الشدة والجذب، بدليل قول العرب عندما يريدون وصف الشدة في بلد ما بقولهم: (أصابت البلدة سنة)، أي: جذب وشدة، و استدلوا أيضا بقوله تعالى: (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين)، أي: بالشدة والجذب، بدليل قوله تعالى بعدها مباشرة: (ونقص من الثمرات).

أما كلمة عام فلا تأتي إلا في الخير و الرغد والرخاء؛ يقول الله تعالى في سورة يوسف: (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون)، أي: أن هذا العام يأتيهم الغيث و الخصب

والرفاهية (و فيه يعصرون)^(١).

❖ الفرق بين الذبح والقتل

الفرق بين الذبح والقتل: أن الذبح عمل معلوم، والقتل ضروب مختلفة، ولهذا منع الفقهاء عن الإجارة على قتل رجل قصاصاً، ولم يمنعوا من الإجارة على ذبح شاة؛ لأن القتل منه لا يدري أيقته بضربة أو بضربتين أو أكثر وليس كذلك الذبح فالذبح من أول تنفيذ ولذا جاء في قصة إبراهيم عليه السلام لفظ الذبح دون القتل، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ يَبْنَئِي إِيَّيْ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ الصافات: ١٠٢ قال: أذبحك، ولم يقل أقتلك.

❖ الفرق بين القرية والمدينة

تكرر ذكر القرية والمدينة في القرآن الكريم عدة مرات، فقد ورد ذكر القرية في آيات القرآن الحكيم (٥٦) مرة، أما المدينة فقد جاء ذكرها (٩) مرات.

وقد ورد في نصوص الوحي إطلاق اسم "القرية" واسم "المدينة" على مسمى واحد؛ كقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا ﴾ الكهف: ٧٧، ثم قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ الكهف: ٨٢، وفي سورة يس: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ يس: ١٣، ثم قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ يس: ٢٠

قال الشوكاني رحمه الله تعالى: (وَأَمَّا الْجِدَارُ) يعني: الذي أصلحه (فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ) هي القرية المذكورة سابقاً، وفيه جواز إطلاق اسم المدينة على القرية لغة^(٢).

(١) الإتيان للسيوطي ١ / ٥٧٣.

(٢) فتح القدير للشوكاني ٣ / ٤١٩ - ٤٢٠.

قال القرطبي رحمه الله: ودل قوله: (في المُدِينَةِ) على أن القرية تسمى مدينة، ومنه الحديث (أمرت بقرية تأكل القرى) -أي المدينة-، وفي حديث الهجرة (لمن أنت) فقال الرجل: من أهل المدينة، يعني مكة^(١).

وقال ابن كثير رحمه الله: في هذه الآية دليل على إطلاق القرية على المدينة؛ لأنه قال أولاً (حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ)، وقال هاهنا: (فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ)، كما قال تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ)، وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، يعني: مكة والطائف^(٢).

التفريق الذي يفرقه الناس بين القرية والمدينة، إنما تفريق عرفي، بحسب ما يغلب عليه الإطلاق بين الناس، لا أن أصل الوضع اللغوي يقتضي ما ذكر من الفروق، أو غيرها لكن هذا من حيث اللغة لا إشكال فيه، فتطلق القرية على المدينة، والعكس.

وجاء أن (القَرْيَةَ): كل مكان اتّصلت فيه الأبنية، وأتخذ قراراً، وجمعها قرى، ويقع ذلك على المدن وغيرها^(٣).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: فالقرية ليست هي البلد الصغير كما يظن كثير من الناس، بل القرية تكون مدينة؛ لأن أصل القرية معناه مأخوذ من القرى، وهو التجمع فإن الناس يجتمعون فيها، فإذا كانت بلدة كبيرة سميت في عرف الناس مدينة، وإن كانت دون ذلك، سميت في عرف

(١) تفسير القرطبي ١٣ / ٣٥٤.

(٢) تفسير ابن كثير ٥ / ١٨٥.

(٣) كفاية المتحفظ ص ١٧٢.

الناس قرية^(١).

فالتفريق بين القرية والمدينة ما هو إلا اصطلاح عرفي فقط.

❖ الفرق بين المسجد الحرام والبيت الحرام

ورد لفظ المسجد الحرام في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، وورد لفظ البيت الحرام في القرآن الكريم مرتان.

فالبيت الحرام هو المسجد الحرام عينه، سواء قصد بأي من العبارتين المكان الخاص أو الحرم كله، ويمكن أيضاً اعتبار البيت الحرام الكعبة الشريفة التي فيها الحجر الشريف، والمسجد الحرام هو المسجد المحيط بها من كل الجهات، ويمكن أن يطلق المسجد الحرام على حدود مكة كلها

❖ الفرق بين الجنة والجنة والجنة

الجنة: بفتح الجيم معناها: دار النعيم .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة: ٨٢

الجنة: بكسر الجيم معناها: الشياطين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ الناس: ٥ - ٦

جنة: بضم الجيم معناها: وقاية .

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ المنافقون: ٢

❖ الفرق بين الغرور والغرور

الغرور (بالفتح) تطلق على الأشياء التي تمارس الخداع لغيرها كالشيطان، وما يمكن أن ينخدع

(١) تفسير سورة يس " لابن عثيمين (ص ٧٢).

به الإنسان فيغتر به، أو فيه، كالدنيا وما فيها من حب الجاه أو السلطة أو المال ... وسائر الشهوات^(١)

وقد وردت الكلمة في القرآن كله (٣) مرات منها قول سبحانه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ لقمان: ٣٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ فاطر: ٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَزَّتْكُمْ الْآمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ الحديد: ١٤

أما الغرور (بالضم) فيقصد به: أن ينخدع الإنسان بالدنيا وشهواتها أو بحيل الشيطان وتلبسه

أو بمكر البشر.

وقد وردت الكلمة في القرآن مرتان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران: ١٨٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ الحديد: ٢٠

وخلاصة القول: فالغرور (بالفتح): ممن يمارس الخداع، ممن يخدع غيره أو ينخدع به غيره.

أما الغرور (بالضم): فيطلق على عملية الخداع نفسها.

❖ الفرق بين السفينة والفلك

ورد لفظ السفينة في القرآن الكريم (٣) مرات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ الكهف: ٧١

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ

سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف: ٧٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ العنكبوت: ١٥

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٦/ ٣٥٢، تفسير القرطبي ١٤/ ٣٢٣.

وورد لفظ الفلك في القرآن (٢١) مرة، ومنها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الأعراف: ٦٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ يونس: ٢٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَجَبَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾ يونس: ٧٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ هود: ٣٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ هود: ٣٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ إبراهيم: ٣٢

فالسفينة هي أصغر من الفلك، ولذلك يمكن أن يملكها حتى المساكين كما في قوله تعالى ﴿أَمَّا

السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف: ٧٩

ومعنى كلمة الفلك: بضم الفاء وسكون اللام، يطلق على السفينة العظيمة التي تعمل في

البحر، والتي تنقل الناس والبضائع، ولها فاعلية الطفو فوق الماء وتكون في المياه العميقة.

وقالوا: أن السفينة بمعنى الفلك وكذلك الفلك يطلق على السفينة، وأن القران يذكر السفينة

عند الإشارة إلى حركتها ووظيفتها، ويذكر الفلك عند الإشارة إلى حجمها وشكلها.

❖ الفرق بين الفؤاد والقلب

ورد لفظ (الفؤاد) في القرآن في نحو خمس عشرة موضع على النحو التالي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهِمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الأنعام: ١١٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ الأنعام: ١١٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لِتُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ إبراهيم: ٣٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْعَدْتُهُمَّ هَوَاءً﴾ إبراهيم: ٤٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ هود: ١٢٠

وغير ذلك من الآيات الواردة في هذا المعنى وباستقراء الآيات القرآنية يمكن أن نخلص للآتي:

١ - جاء الفؤاد على صيغة الجمع (أفئدة) في عشرة مواضع.

٢ - وجاء الفؤاد على صيغة الإفراد (فؤاد) في خمسة مواضع.

٣ - لم يأت الفؤاد في مقابل القلب إلا في موضع سورة القصص.

٤ - اقترن ذكر الفؤاد مع ذكر السمع والبصر معاً في ستة مواضع.

٥ - اقترن ذكر الفؤاد مع ذكر البصر فقط في موضع واحد.

٦ - جاء ذكر (الفؤاد) مفرداً بدون اقتران في ثمانية مواضع.

ورد ذكر (الفؤاد) و (الأفئدة) في مواضع من السنة النبوية، من أهم هذه المواضع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اتَّكُمُ أَهْلُ الْيَمَنِ، أَضَعَفُ قُلُوبًا، وَأَرْقُ أَفئِدَةً، الْفِئْدَةُ بَيَانٌ وَالْحِكْمَةُ بَيَانِيَّةٌ»^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ، أَفئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفئِدَةِ الطَّيْرِ»^(٢).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أُمَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَلِلْمَحْزُونِ عَلَى الْهَالِكِ، وَكَانَتْ

تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ التَّلْبِينَةَ مِجْمُ فؤَادِ الْمَرِيضِ، وَتَذَهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ»^(٣).

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَخَذَ أَهْلُهُ الْوَعْكَ، أَمَرَ بِالْحَسَاءِ» قَالَتْ: وَكَانَ

يَقُولُ: «إِنَّهُ لَيَرْتُو فؤَادَ الْحَزِينِ، وَيَسْرُو عَنْ فؤَادِ السَّقِيمِ، كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسْخَ، عَنْ وَجْهَيْهَا

(١) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب فُؤُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ، حديث رقم (٤٣٩٠).

(٢) رواه مسلم، كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، باب يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفئِدَةِ الطَّيْرِ، حديث رقم (٢٨٤٠).

(٣) رواه البخاري، كتاب الطب، باب التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ، حديث رقم (٥٦٨٩).

بِالماءِ»^(١).

الفؤاد في اللغة جاء في اللسان^(٢): القلب. وقيل: وسطه. وقيل: الفؤاد غشاء القلب، والقلب حبه وسويداؤه؛ وقول أبي ذؤيب:

رآها الفؤادُ فاستَصَلَّ ضلاله
نيافاً من البيضِ الحسانِ العطائلِ

و فآده يَفْأده فآداً أصاب فؤاده.

وفي الوسيط: يقال: (الفؤاد) القلب وفي التنزيل العزيز: ﴿مَا كَذَبَ الْفؤادُ مَآرَأَى﴾ النجم: ١١، هو فارغ

الفؤاد: لا همَّ عنده ولا حزن، أو سيئ الحال^(٣).

وعند الفيروز آبادي: (والقلب) الفؤاد أو أخص منه^(٤).

ونستطيع من خلال هذه التعريفات اللغوية أن نخرج بأمور، وهي:

١ - أن الفؤاد هو القلب.

٢ - أن الفؤاد أخص من القلب، بمعنى أنه محل في القلب - وسطه - وليس جزءاً منه.

٣ - الفؤاد محل في القلب وجزء منه (غشاء القلب).

٤ - أن الفؤاد محل للشعور والإحساس.

٥ - أن الفؤاد أعم من القلب والقلب أخص منه.

(١) رواه ابن ماجه، كتاب الطب، باب التَّليبيَّة، حديث رقم (٣٤٤٥).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ٨ / ٢٢٩.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢ / ٦٧٠.

(٤) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص ١٢٧.

❖ الفرق بين البخل والشح

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: ٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَّفْسِهِ﴾

محمد: ٣٨

قيل: إنَّ الشَّحَّ هو البخل مع زيادة الحرص، وهو ما رجَّحه القرطبي، فقال: (وقيل: إنَّ الشَّحَّ هو البخل مع حرص، وهو الصحيح عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»^(١)).

ويرى ابن القيم^(٢): أنَّ الفرق بين الشَّحِّ والبخل: أنَّ الشَّحَّ هو شدة الحرص على الشيء، والإحفاء في طلبه، والاستقصاء في تحصيله، وجشع النفس عليه، والبخل منع إنفاقه بعد حصوله، وحبه، وإمساكه، فهو شحيح قبل حصوله، بخيل بعد حصوله، فالبخل ثمرة الشَّحِّ، والشَّحُّ يدعو إلى البخل، والشَّحُّ كامن في النفس، فمن بخل فقد أطاع شحَّه، ومن لم يبخل فقد عصى شحَّه ووقى شرَّه، وذلك هو المفلح ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: ٩

❖ الفرق بين الشك والريب:

الارتياب: شك مع تهمة، والشاهد أنك تقول: إني شكُّ اليوم في المطر، ولا يجوز أن تقول: إني مرتاب، وتقول: إني مرتاب بفلان، إذا شككت في أمره واهتمته^(٣).

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، بابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، حديث رقم (٢٥٧٨).

(٢) الوابل الصيب، لابن القيم، ص ٣٣.

(٣) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص ٧٩-٨٠.

الشك: وأصل الشك في العربية من قولك: شككتُ الشيء، إذا جمعتَه بشيءٍ تدخله فيه، والشك: هو اجتماع شيئين في الضمير، وقيل: أنه وقوف بين النقيضين من غير تقوية أحدهما على الآخر، فالشاك: يجوز كون ما شك فيه على إحدى الصفتين؛ لأنه لا دليل هناك ولا أمانة^(١).

وجاء في كتاب (فرائد اللغة): الشك: هو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء، قالوا: التردد بين الطرفين إن كان على السواء فهو (الشك)، وإلا فالراجح (ظن)، والمرجوح (وهم)... و(الريب): ما لم يبلغ درجة اليقين، وقيل: (الريب) شك مع تهمة^(٢).

وردت لفظة (الشك) في القرآن الكريم خمس عشرة مرة، ومنها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يونس: ٩٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾ يونس: ١٠٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ هود: ٦٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ هود: ١١٠

وردت لفظة (الريب) ومشتقاتها في القرآن الكريم ستاً وثلاثين مرة، منها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ الأنعام: ١٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ

مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يونس: ٣٧

وخلاصة الأمر في ذلك: أن (الريب) يحمل في دلالة إلى جانب الشك التهمة والتكذيب، ولا

يعني الشك غير التردد والحيرة في أمرٍ لم تظهر الحجة ليتم التيقن منه.

(١) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص ٧٩-٨٠.

(٢) فرائد اللغة، هنريكوس لامنسي اليسوعي، ١/ ١٤٧.

❖ الفرق بين النبي والرسول

وردت كلمة النبي في القرآن في (٣٠) موضعاً، ووردت كلمة نبي (٧) مرات، كما وردت كلمة نبياً (٨) مرات.

ووردت كلمة الرسول (٤٥) مرة، وكلمة رسولا (٢٣) مرة، ووردت كلمة رسول (٥٢) مرة. ولا شك أن كلمة نبياً لها مدلولاً، وكلمة رسول لها مدلولاً في كتاب الله.

ولعل أحسن ما يقال في هذا المقام: أن النبي والرسول يشتركان جميعاً في أن كليهما يُوحى إليه؛ ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ النساء: ١٦٣

وكذلك يشتركان في أن كليهما مأمور بالبلاغ؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ الحج: ٥

قال الشيخ الشنقيطي^(١): «وَأَيُّةُ الْحُجِّ هَذِهِ: تَبَيَّنَ أَنَّ مَا اشْتَهَرَ عَلَى أَلْسِنَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ هُوَ مَنْ أُوْحِيَ إِلَيْهِ وَحِيٌّ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي أُوْحِيَ إِلَيْهِ وَأُمْرٌ بِتَبْلِيغِ مَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ، غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾ الآية، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُرْسَلٌ، وَأَنَّ مَعَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا تَغَايُرٌ.

وَاسْتَظْهَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ الَّذِي هُوَ رَسُولٌ، أُنزِلَ إِلَيْهِ كِتَابٌ وَشَرَعٌ مُسْتَقِلٌّ، مَعَ الْمُعْجِزَةِ الَّتِي ثَبَّتَتْ بِهَا بُرُوءَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ الْمُرْسَلَ، الَّذِي هُوَ غَيْرُ الرَّسُولِ: هُوَ مَنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ كِتَابٌ، وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى شَرِيعَةِ رَسُولٍ قَبْلَهُ، كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا يُرْسَلُونَ وَيُؤْمَرُونَ بِالْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَةِ؛ كَمَا بَيَّنَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الْآيَةَ. انتهى.

ويفترقان في كون الرسول مأمور بتبليغ رسالة ما إلى أمة من الأمم المكذبين، وأما النبي فهو مأمور بالبلاغ والدعوة، دون أن يكون هناك رسالة مستقلة إلى أمة جديدة من الأمم المكذبة.

قال شيخ الإسلام^(١): فالنبي هو الذي ينبئه الله، وهو يُنبئ بما أنبأ الله به؛ فإن أُرسِل مع ذلك إلى من خالف أمر الله، ليلبغ رسالة من الله إليه؛ فهو رسول.

وأما إذا كان، إنما يعمل بالشرعة قبله، ولم يُرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة؛ فهو نبي، وليس برسول؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾.

وقوله: مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ؛ فذكر إرسالاً يعم النوعين، وقد خص أحدهما بأنه رسول؛ فإن هذا هو الرسول المطلق الذي أمره بتبليغ رسالته إلى من خالف الله؛ كنوح، وقد ثبت في الصحيح أنه أول رسول بُعث إلى أهل الأرض، وقد كان قبله أنبياء؛ كيث، وإدريس عليهما السلام، وقبلهما آدم كان نبياً مكلماً. قال ابن عباس: (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام).

فأولئك الأنبياء يأتيهم وحي من الله بما يفعلونه، ويأمرون به المؤمنون الذين عندهم؛ لكونهم مؤمنين بهم؛ كما يكون أهل الشريعة الواحدة يقبلون ما يبلغه العلماء عن الرسول.

وكذلك أنبياء بني إسرائيل، يأمرهم بشريعة التوراة، وقد يُوحى إلى أحدهم وحي خاص، في قصة معينة، ولكن كانوا في شرع التوراة كالعالم الذي يفهمه الله في قضية، معنى يطابق القرآن، كما فهم الله سليمان حكم القضية التي حكم فيها هو وداود.

فالأنبياء ينبئهم الله، فيُخبرهم بأمره، ونهيه، وخبره، وهم يُنبئون المؤمنين بهم ما أنبأهم الله به من الخبر، والأمر، والنهي.

(١) كتاب النبوات، لابن تيمية، ٧١٤/٢.

فإن أرسلوا إلى كفار يدعوهم إلى توحيد الله، وعبادته وحده لا شريك له، ولا بُدَّ أن يكذب الرسل قوم؛ قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ الذاريات: ٥٢، قال تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فصلت: ٤٣

فإن الرسل تُرسل إلى مخالفيهم؛ فيكذبهم بعضهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ يوسف: ١٠٩ - ١١٠، وقال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ غافر: ٥١

فقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ): دليلٌ على أن النبي مرسل، ولا يسمى رسولاً عند الإطلاق؛ لأنه لم يرسل إلى قوم بما لا يعرفونه، بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه حق؛ كالعالم.

ولهذا قال النبي ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»، وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة؛ فإن يوسف كان على ملة إبراهيم، وداود وسليمان كانا رسولين، وكانا على شريعة التوراة، قال تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَرُّيُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ غافر: ٣٤ انتهى.

❖ الفرق بين مصر ومصرًا

ورد اسم (مصر) على أنها القطر المعروف في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وتكون مصر فيها ممنوعة من الصرف للعلمية، وفيها يلي مواضعها:

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ يوسف: ٢١

(٢) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ يوسف: ٩٩

(٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ يونس: ٨٧

(٤) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ الزخرف:

٥١

والمراد بكلمة مصر في هذه المواضع الأربعة هو القطر المعروف الذي يجري فيه نهر النيل وعاصمته القاهرة. كما أن أحداث قصة يوسف -عليه السلام- جرت في مصر، وكذلك المعركة بين موسى -عليه السلام- وفرعون .

أما كلمة (مصرأ) فقد وردت في القرآن مرة واحدة: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأً﴾ البقرة:

٦١

وكلمة (مصرأ) المصروفة في الآية ليست هي الإقليم المعروف وإنما هي نكرة تنطبق على أي قطر أو مصر، ومعنى مصر في اللغة: هو القطر أو المدينة أو القرية، وجاء في المفردات للراغب الأصفهاني: (المصر): اسم لكل بلد محصور أي محدود ... والمصر هو الحد. ومعنى قول موسى - عليه السلام- لبني إسرائيل: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأً﴾ أن ما تطلبونه غير متوفر في الصحراء، فذهبوا إلى أي مصر أو بلد أو قرية فستجدون فيها ما تريدون.

ونلاحظ أن تنوين كلمة (مصرأ) هنا هو تنوين التنكير، وهو الذي يلحق النكرة تمييزاً لها عن

المعرفة.^(١)

والخلاصة: أن كلمة (مصرأ) المصروفة في القرآن لا تعني الإقليم المعروف، بل تعني أي قطر أو

إقليم أو بلد، وتنوينها تنوين تنكير للدلالة على العموم.

❖ الفرق بين الكُره والكُره

(الكُره): بضم الكاف، و(الكُره) بفتحها، مصدران للفعل (كُره)؛ وردا في القرآن الكريم بهاتين الصورتين، وقد حمل بعضهم اختلاف الحركة باختلاف اللهجات، غير أن المتأمل في سياق ورود هذين المصدرين يجد اختلافًا دلاليًا تبعًا لاختلاف الحركة، فالكُره بالضم جاء دالًّا على المشقة، وبالفتح (الكُره) دلَّ على الإكراه؛ أي على ما أُكُره عليه الإنسان. ومن دلالة فتح الكاف قوله جلَّ في علاه: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ﴾ التوبة: ٥٣، أي: إن أنفقتم طائعين أو مُكْرهين فلن يُتَقَبَلَ منكم، ونحوه قوله عزَّ من قائل: ﴿وَلَهُ أَسْمَٰمٌ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ آل عمران: ٨٣ أي: طائعين ومُكْرهين.

ومن دلالة ضم الكاف قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ البقرة: ٢١٦ أي: مشقة لكم، وكذا قوله سبحانه: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ الأحقاف: ١٥، أي بمشقة وعناء،. وعلى معنى المشقة يقال: (لا تقوم إلا على كُرهه)، وعلى معنى الإكراه يقال: (لا تقوم إلا كُرهًا)، وهكذا لما كان (الكُره) دالًّا على المعنى الأقوى، وهو المشقة استعمل له الحركة الثقيلة (الضم)، وحين أريد الإكراه استعمل له ما دون ذلك؛ وفي ذلك دلالة على أن العرب تستعمل الحركة الثقيلة للمعنى الأقوى، والحركة الخفيفة لما دون ذلك، فثقل اللفظ وخفته موازن للمعنى.

❖ الفرق بين ينفذ وينفذ

وردت اشتقاقات كلمة نفذ خمس مرات في القرآن قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ النحل: ٩٦، أي: إن ما عندكم -أيها الناس- من المال واللذات والنعيم ينقضي وينتهي ولو كان كثيرًا، وما عند الله من الجزاء باقٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي﴾ الكهف: ١٠٩، أي: قل - أيها الرسول - إن كلمات ربي كثيرة، فلو كان البحر حبرًا لها تُكْتَبُ به، لانتهى ماء البحر قبل أن تنتهي كلماته سبحانه، ولو أتينا ببهور أخرى لنفذت أيضًا. قال الزجاج: معناه: ما انقَطَعَتْ، ولا فَيِّتَتْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ لقمان: ٢٧
ووردت كلمة (نفذ) ثلاث مرات، في آية واحدة في القرآن:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ الرحمن:

٣٣

ومعنى نفذ: أي اخترق من جهة إلى أخرى.

يقول الله يوم القيامة إذا جمع الجن والإنس: يا معشر الجن والإنس، إن استطعتم أن تجدوا لكم مخرجًا من ناحية من نواحي السموات والأرض، فافعلوا، ولن تستطيعوا أن تفعلوا ذلك إلا بقوة وبينة، وأنى لكم ذلك؟

وبالعودة إلى معاجم اللغة، ولعل أشهرها (لسان العرب)، نجدها تقول: "نَفَذَ الشَّيْءُ نَفْدًا،

ونَفَادًا: فَنِي، وَذَهَبَ. وَأَنْفَذَ الْقَوْمُ: إِذَا نَفَذَ زَادُهُمْ، أَوْ نَفِدَتْ أَمْوَالُهُمْ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

أَغْرُ كَمِثْلِ الْبَدْرِ يَسْتَمَطِرُ النَّدَى ... وَيَهْتَرُ مُرْتَا حًا إِذَا هُوَ أَنْفَدًا"

وأما النَّفَاز، فهو: الجواز، وفي المحكم: «جواز الشيء والخلوص منه. تقول: نَفَذْتُ؛ أي: جَزْتُ، وقد نَفَذَ يَنْفُذُ نَفَاذًا وَنُفُودًا، ورجل نَافِذٌ في أمره، وَنَفُودٌ وَنَفَاذٌ: ماضٍ في جميع أموره» اهـ.
ومنه النافذة التي يجتاز منها الهواء، والضياء

❖ الفرق بين الجسم والجسد

الجسم والجسد كلمتان متقاربتان في الحروف وفي المعنى، والمتدبر لكتاب الله يجد أن القرآن يفرق بين هاتين الكلمتين تفرقة بالغة الدقة، فلكل منهما معنى يغاير معنى الآخر، فهما ليسا مترادفين كما يرى البعض، فالجسم يُطلق بحسب السياق القرآني على البدن الذي فيه حياةٌ وروحٌ وحركة، وأما الجسدُ فيطلق على التمثالِ الجامد، أو بدن الإنسان بعد وفاته وخروج روحه.

وقد وردت كلمة (الجسم) مرتين في القرآن:

قال تعالى عن (طالوت) مبيناً مؤهلاته ليكون ملكاً على بني إسرائيل: ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ البقرة: ٢٤٧

وقال تعالى عن اهتمام المنافقين بأجسامهم على حساب قلوبهم، واهتمامهم بالصورة والشكل على

حساب المعنى والمضمون: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾ المنافقون: ٤

ونلاحظ من الآيتين أنهما تتحدثان عن الأحياء، فطالوت ملك حي، والمنافقون أحياء

يتكلمون.

أما كلمة (جسد) فقد وردت أربع مرات في القرآن.

وردت مرتين في وصف العجل (التمثال) الذي صنعه (السامري) من الذهب لبني إسرائيل، ودعاهم إلى عبادته، مستغلاً غيبة موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ

عَجَلًا جَسَدًا لَّهُ خُورًا﴾ الأعراف: ١٤٨ وقال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَّهُ خُورًا﴾ طه: ٨٨

وأطلقت كلمة الجسد على ابن سليمان عليه السلام الذي وُلِدَ مَيِّتًا مشوّهاً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا

سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ ص: ٣٤

فالآية تتحدث هنا عن جسد ألقى على كرسي سليمان - عليه السلام - لا روح فيه، ميتاً كان أو

غير كامل الحلقة.

والمرة الرابعة التي وردت فيها كلمة (جسد) في بيان أن الأنبياء كانوا رجالاً أحياء، ذوي أجسام

متحركة، ولم يكونوا (أجساداً) هامدة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ

الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ الأنبياء: ٧ - ٨

وبهذا نعرف الفرق بين الجسم والجسد في القرآن.

فالجسم يُطلق على البدن الذي فيه حياةٌ وروحٌ وحركة.

والجسدُ يُطلق على التمثالِ الجامد، أو بدن الإنسان بعد وفاته وخروج روحه! وبذلك يتضح

الفرق بين المعنيين.

❖ الفرق بين شَرَى واشْتَرَى

(شَرَى واشْتَرَى) كلمتان قرآنيّتان متفقتان في الجذر اللغوي: (شري)، وكثير من أصحاب

المعاجم ساوى بين الصيغتين؛ كابن فارس في المقاييس، وابن منظور في اللسان، وإلى ذلك ذهب

بعض المفسرين؛ كالبعثي والشوكاني إلا أن بينهما تضاداً في المعنى في لغة القرآن:

أولاً: شَرَى بمعنى (باع وأخذ الثمن):

ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع بالصيغ التالية: (شَرَوْا، شَرَوْهُ، يَشْرِي، يَشْرُونَ). وجاءت كلها بمعنى: باع وأخذ الثمن، سواء أكان البيع لسعة أم للدنيا أو للنفس ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ يوسف: ٢٠

فالأية تتحدث عن يوسف عليه السلام، وتُخبر أن الذين أخرجوه من البئر قاموا ببيعه مقابل ثمن قليل، ومثلها كذلك: ﴿فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ النساء: ٧٤ أي: يبيعون الحياة الدنيا لله مقابل الأجر والثواب والجنة في الآخرة.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٠٧ أي: يبيع نفسه لله لنيل مرضاته وجنته^(١).

ثانياً: اشْتَرَى بمعنى: (أخذ السلعة و دفع الثمن):

وقد ورد في القرآن الكريم إحدى وعشرين مرة، كلها كانت بمعنى: دفع الثمن وأخذ ما يقابله. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ يوسف: ٢١، أي: الذي دفع الثمن وأخذ يوسف من الذين باعوه.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ التوبة: ١١١، أي: اشترى الله أنفس المؤمنين وأخذها منهم وذلك في جهاد الأعداء وأعطاهم الثمن وهو الجنة

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ البقرة: ١٦، أي: أخذوا الضلالة وفضلوها ودفَعوا الهدى واستغنوا عنه واستبدلوه. وقريب من هذا المعنى كل من الآيات التي وردت فيها اشتر.

(١) النكت والعيون، الماوردى، ١/ ٢٦٦

❖ الفرق بين الريح والرياح

نجد في القرآن (ريحا)، و (رياحاً) فما هو الفرق بينهما؟

ورد ذكر كلمة (رياح) في القرآن الكريم عشر مرات وذكر لفظة (ريح) أربع عشرة مرة، ولفظ (ريحا) أربع مرات. وجاء ذكر الرياح مجموعة دائماً مع الرحمة (مبشرات، حاملات، مرسلات، ناشرات، ذاريات، لواقح).

الريح قد تكون رحمة، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِهَمِّ بَرِيحٍ طَيْبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ

عَاصِفٌ﴾ يونس: ٢٢

وقد تكون عذاباً، كما في الآية: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ الذاريات: ٤١

أما الرياح فلا تكون إلا خيراً ورحمةً.

ويدل لذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرَّيْحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا»^(١).

❖ الفرق بين الجهر والإعلان

أن الإعلان ضدّه الكتمان، والجهر ضدّه الإسرار ولا يلزم من الإعلان الجهر وإنما الجهر وسيلة من وسائل الإعلان، فالإعلان أوسع من الجهر.

ونوح عليه السلام والآية ذكرها الله تعالى على لسانه يقول معذراً لربه عز وجل: أنا دعوت قومي وأعلنت لهم وبيّنت وما كتمت ما أردت يا رب، وأنا سلكت يارب كل طريق، فسلكت

(١) رواه الامام أحمد، حديث رقم (٧٦١٩)، وقال شعيب الأرنؤوط في التعليق على المسند: صحيح لغيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (٣٥٦٤)، وفي الروض النضير (١٠٩٦)، والمشكاة (١٥١٦)، والكلم (١٥٣).

الجره وسلكت الإسرار، ويتضمن الجهر أنه غشيهم مجتمعين في أماكن حافلة عامة وبلغهم مرة واحدة ويتضمن الإسرار أنه التقى بهم واحدا واحدا وأنه أسر لكل واحد منهم ما يدعو إليه.

الفرق بين أدبار وإدبار

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ النُّجُودِ﴾ ق: ٤٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾ الطور: ٤٩

الأدبار: جمع دبر بمعنى خلف كما يكون التسيح دبر كل صلاة أي بعد انقضائها وجاء في قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلُوهُمُ الْأَدْبَارَ ۗ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ ۖ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ الأنفال: ١٥ - ١

أما الإدبار فهو مصدر فعل أدبر مثل: أقبل، إقبال والنجوم ليس لها أدبار ولكنها تدبر أي تغرب عكس إقبال.

❖ الفرق بين النور والضياء

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ يونس: ٥

قال العلماء: إن الضياء يحرق وبسبب ذلك سميت الشمس ضياء ووصف القمر نورا؛ لأنه لا يحرق بل تستريح العين بالنظر إلى القمر، والنور يريح العين والنفس، وفي السنة عن أبي مالك الأشعري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعُ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مَوْبِقُهَا»^(١).

(١) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، حديث رقم (٢٢٣).

بين الرسول في الحديث أن الصلاة نور وراحة، أما الصبر قال: ضياء أي حرارة ومرارة.

الفرق بين الهبوط والنزول

الهبوط نزول يعقبه إقامة، ومن ثم قيل: هبطنا مكان كذا أي: نزلناه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا

مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ البقرة: ٦١، وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ البقرة: ٣٨

ومعناه: انزلوا الأرض للإقامة فيها، ولا يقال هبط الأرض إلا إذا استقر فيها، ويقال: نزل وإن

لم يستقر، فالنزول لا يكون فيه استقرار.

❖ الفرق بين الخاطيء والمخطيء

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ الحاقة: ٣٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَلَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ القصص: ٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ الأحزاب: ٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة: ٢٨٦

يقول علماء اللغة في معنى الخاطيء: هو الذي تعمد الخطأ، من الفعل: (خطيء).

ويقولون في معنى المخطيء: هو الذي لا يتعمد الخطأ، بل جاء الخطأ منه عفواً دون قصد، من

الفعل (أخطأ).

❖ الفرق بين القعود والجلوس

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَسَحَّوْا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ المجادلة: ١١

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ آل عمران: ١٩١

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ النساء: ١٠٣

الجلوس: هو الانتقال من سفلى إلى علو.

والقعود: هو الانتقال من علو إلى أسفل، اجلس تقال لمن هو نائم، واقعد لمن هو قائم. وقيل: قد يستعمل جلس بمعنى قعد، كما يقال جلس متربعاً، قعد متربعاً، وفي حديث القبر: «إذا وضع الميت في القبر يقعدانه»، ويجوز أن يراد به الإيقاظ تجوزاً واتساعاً.

والجلوس: تقال للمكث مدة قصيرة والقعود للمكث الطويل.

أما قعد: فتدل على طول المكث والاستقرار كالقواعد من النساء.

فتقول لمن رغبت طول بقاءه لديك: اقعد عندنا، ومن لا ترغب في بقاءه: اجلس.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.